النهضة الحسينية

رؤى معاصرة ـ عرض وتقييم



تأليف: السيد سامي البدري

سلسلة المكتبة الحسينية ٦

المكتبة الحسينية الميسرة

- ٥ -

النهضة الحسينية

خلفيات ونتائج

الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة

١٤٣٣هـ - ٢٠١١م



تأليف : السيد سامي البدري



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

المكتبة الحسينية الميسرة (٥)



العنوان : النهضة الحسينية خلفيات ونتائج

المؤلف : السيد سامي البدري - www.albadri.info

الطبعة : الثانية مزيدة ومنقحة ١٤٣٢ هـ ٢٠١١م - ٥٠٠٠ نسخة

الناشر : المؤلف

www.najafcf.com

التوزيع : مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني - النجف الاشرف - حي الكرامة - هاتف : ٧٨١٨٠٨٤٥٥٣ ٩٦٤+ و ٧٧٠٧٩٦٩١٧٧ ٩٦٤+

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ . أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَ آتَيْتَ الزَّكَاةَ وَ أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ دَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ . وَ أَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ سَفَكُوا دَمَكَ وَ اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ مَلْعُونُونَ مُعَذَّبُونَ ، عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ .

المحتويات

من بيانات
النهضة الحسينية

قال الحسين عليه السلام :

" اني لم أخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما .

وإنما خرجت لطلب ا لاصلاح في امة جدي ،

أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ،

وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن ابي طالب ،

فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ،

ومن ردَّ عليَّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو احكم الحاكمين" .[١]

- وقال عليه السلام :

"أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

---

(١) اقدم مصدر تاريخي اورد هذه الكلمة هو ابن اعثم ت ٣١٤هـ في كتابه الفتوح وقد اضاف كلمة وسيرة الخلفاء الراشدين بعد كلمة علي ، وهي دخيلة على النص وليست من كلام الحسين عليه السلام لعدم امكانية الجمع بين سيرة علي وسيرة الخلفاء لتضادهما لان سيرة علي تامر بسنة النبي وسيرة الخلفاء تنهى عنها ، كما في متعة الحج انظر البخاري باب حج التمتع وغيرها ، وهو امر لا يخفى على الباحث .

من رأى سلطانا جائرا مستحلا لِحُرَم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله ﷺ يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ، فلم يغير عليه بفعل ولا قول ، كان حقا على الله أن يدخله مدخله .

ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمان وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله و حرموا حلاله .

وأنا أحق من غير" (٢) .

● ومن رسالته عليه السلام الى معاوية بعد قتل حجر بن عدي رحمه الله وعمرو بن الحمق :

"ما اردت لك حربا ، ولا عليك خلافا ، واني لأخشى الله في ترك ذلك منك ومن الاعذار فيه اليك والى اوليائك الفاسقين الملحدين حزب الظلمة . ألَستَ القاتل حجر بن عدي اخا كنده واصحابه المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستفظعون البدع ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ولا يخافون في الله لومة لائم ؟ ثم قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعدما اعطيتهم الايمان المغلّظة والمواثيق المؤكدة . . جرأة على الله واستخفافا بعهده . ولعمري ما وفيتَ بشرط ، ولقد نقضتَ

---

(٢) تاريخ الطبري .

عهدَك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والايمان والعهود والمواثيق ، فقتَلتَهم من غير أن يكونوا قاتلوك ونقضوا عهدك ،

ولم تفعل ذلك بهم الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا .

فقتلتهم مخافة امر لعلك لولم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا ، أو ماتوا قبل ان يدركوا .

فابشر يا معاوية بالقصاص وايقن بالحساب . . .

وليس الله بناس لأخذك بالظنة ، وقتلك اولياءه على التهم ، ونفيك اياهم من دورهم الى دار الغربة ، واخذك الناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الشراب ويلعب بالقرود'' .[٣]

● ومن كلامه عليه السلام في المؤتمر السري الذي عقده قبل موت معاوية بسنة :

''ان الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم واني اريد ان اسألكم عن شيء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني ، اسمعوا مقالتي ، واكتبوا قولي ، ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم فمن امنتم من الناس ، ووثقتم به فادعوهم

---

(٣) رجال الكشي ترجمة عمروبن الحمق ، طبقات ابن سعد ترجمة الامام الحسين عليه السلام ، انساب الاشراف ترجمة معاوية ، مختصر تاريخ دمشق ترجمة الامام الحسين عليه السلام .

الى ما تعلمون من حقنا فاني اتخوف ان يُدْرس[٤] هذا الامر ويذهب الحق ويُغلب ، والله متم نوره ولو كره الكافرون " .

قال الراوي :

وما ترك شيئا مما انزله الله فيهم من القرآن الا تلاه وفسره ، ولا شيئا مما قال رسول الله ﷺ في ابيه واخيه وامه وفي نفسه واهل بيته الا رواه . . .

وفي كل ذلك يقول اصحابه ، اللّهم نعم وقد سمعنا وشهدنا ويقول التابعي : اللهم قد حدثني به من اثق به وائتمنه من الصحابة .

فقال عليه السلام : " انشدكم الله الا حدثتم به من تثقون به وبدينه " .[٥]

- قال عليه السلام :

" اني أدعوكم إلى الله والى نبيه فإن السنة قد أميتت فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد " .

- وقال عليه السلام :

" إنا أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومحل الرحمة بنا فتح الله ، وبنا ختم " .

- وقال عليه السلام :

---

(٤) دروس الشيء : امحاؤه .

(٥) كتاب سليم بن قيس .

"لو لم يكن في الدنيا ملجأ لما بايعت يزيد" .

هناك عدة اسئلة تفرض نفسها في قضية النهضة الحسينية

السؤال الاول : ما هي خلفيات النهضة الحسينية ؟

السؤال الثاني : هل شكلت النهضة الحسينية مشروعا فكريا وسياسيا متكاملا ؟ وبعبارة اخرى ماهي معالم المشروع الكامل للنهضة الحسينية ؟

السؤال الثالث : ماهي النتائج التي حققها المشروع الحسيني على مدى احدى وسبعين سنة من انطلاقته ؟

السؤال الرابع : لماذا الاستمرار في احياء الذكرى يعد تحقق النتائج ؟

خلفيات النهضة الحسينية

نريد بخلفيات النهضة الحسينية : الحوادث التي تعيننا في فهم اهداف نهضة الحسين عليه السلام في وجه بني أمية ، ويوضح الموقف الحاقد اللئيم الذي برز من بني امية ازاء الحسين عليه السلام واهل بيته هذا الموقف الذي يعبر عنه القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً﴾ التوبة/٨ .

هذه الخلفيات منها ما هو قريب جدا من النهضة الحسينية وهي حوادث انقلاب معاوية على الحسن عليه السلام ونقضه العهد معه بنقض كل شروطه سنة خمسين للهجرة[٦] وترويعه شيعة علي عليه السلام وملاحقتهم ومنعهم من ذكر فضائله او التعبد على طريقته التي هي طريقة النبي صلى الله عليه وآله وإغراق الأمة بالأحاديث الكاذبة التي تفضل بني امية وتشيِّد امامتهم الدينية .

ومن هذه الخلفيات ما يرجع الى انقلاب قريش المسلمة على علي عليه السلام ونقض بيعة الغدير واحداث اجتهادات في الدين وبدع فرضتها على المسلمين بالقهر والارهاب ، ثم نهضة علي عليه السلام سنة ٢٨ هـ بإحيائه حج التمتع الذي نهت عنه السلطة القرشية ، ثم واصل احياءه للسنة النبوية حين بويع بعد قتل عثمان .

ومن هذه الخلفيات ما يتصل بعهد النبوة والرسالة ومعركة النبي صلى الله عليه وآله مع قريش المشركة التي ابتدعت امورا في دين ابراهيم ، وابتداعهم هذا لابد من بحثه في حقبته التاريخية التي بدأت قريش فيها بالظهور على عهد قصي وهذه هي الخلفية الأبعد ولكنها مهمة جدا في توضيح النهضة الحسينية وطبيعة الحقد الأموي على آل محمد صلى الله عليه وآله .

---

(٦) المشهور ان معاوية نقض شروطه في السنة التي اعطى عهده للحسن ولكنا في بحوثنا توصلنا الى انه نقضه بعد وفاة الحسن بعد ان دس له السم انظر التفصيل في كراس صلح الحسن قراءة جديدة وكتابنا صلح الامام الحسن قراءة جديدة .

ويمكننا ان نلخص هذه الخلفيات بما يلي :

اولا : أنشأ قصي التجمّع الفهري الذي سمي بـ قريش أي القبائل المتجمعة من ذرية فهر في ظل دين إبراهيم وانتظار بعثة النبي الموعود في مكة حين استلم ولاية مكة من خزاعة ، وكانت بيوتات فهر الجد العاشر للنبي ﷺ متفرقة في مكة فجمعهم حول البيت فسموا قريشا ولقب قصي بمجمِّع .

ثانيا : كان قصي زعيما سياسيا واماما دينيا على ملة ابراهيم ، وعنه يأخذ الناس أحكام دين أبراهيم والمناسك ، وهو أساسا احد أوصياء النبي إبراهيم من ذرية اسماعيل فان خط اباء النبي ﷺ موحدون يمثلون (الاصلاب الشامخة)[٧] في أدب الزيارة عن الحسين عليه السلام . يحملون نور النبي ﷺ كابرا عن كابرا[٨] .

ثالثا : أوصى قصي بالزّعامة الدينية والسياسية من بعده إلى ولده عبد مناف الذي حمل نور محمد ﷺ في صلبه .

---

(٧) الاصلاب جمع صلب وهو الظهر المشار اليه في القرآن ﴿خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ (٧)﴾ الطارق /٦-٧ ، والشامخ العالي العزيز فالأصلاب الشامخة هم الاباء الكرام العالون ﴿قالَ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ﴾ ص /٧٥ب . .

(٨) ينابيع المودة /٣٠٨ الحديث رقم (٨٨١) عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي خلقني الله وخلقك من نوره ، فلما خلق آدم عليه السلام أودع ذلك النور في صلبه ، فلم نزل أنا وأنت شيء واحد (من صلب إلى صلب) ، ثم افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففي النبوة والرسالة ، وفيك الوصية والإمامة .

رابعا : ولد عبد مناف هاشما والمطلب وكانا يدا واحدة ، وعبد شمس ونوفلا وكانا يدا واحدة . واوصى عبد مناف بالزعامة الدينية والسياسية الى ولده هاشم الذي حمل نور محمدﷺ في صلبه .

خامسا : سن هاشم لقريش رحلة الشتاء والصيف واثْرَت بسببها وصارت لهم علاقة مع الملوك ، وولد له نضلة واسد ابو فاطمة زوجة ابي طالب ، ثم ولد عبد المطلب .

سادسا : اوصى هاشم الى اخيه المطلب ريثما يكبر ولده عبد المطلب لان نور النبي في صلبه ، ثم اوصى المطلب الى عبد المطلب .

سابعا : برزت شخصية عبد المطلب وزاده الله تعالى شرفا الى شرف آبائه ، وايده بحفر زمزم ، ولما غزا ابرهة البيت دعا عبد المطلب قريشا ان يقاتلوا ابرهة فرفضوا وتهاربوا الى الجبال وبقي هو وبنو المطلب معه ورد الله تعالى عنه كيد جيش ابرهة صاحب الفيل ، وكان ذلك تأييدا الهيا واضحا على امامته وزعامته واولويته بإبراهيم وبيته وكانت قريش تسميه ابراهيم الثاني في امامته الدينية وسننه .

ثامنا : اوصى عبد المطلب الى ولده ابي طالب وكلفه برعاية النبيﷺ .

تاسعا : انقلبت قريش من خلال بني امية الذين برزت منهم وجوه حسدت بني هاشم وتاقت انفسهم الى الزعامة ، فقالوا : ان قريش

كلها اولى بإبراهيم واولى بالبيت وسمت نفسها (آل الله) وتبنت خدمة الاصنام لكسب قبائل كنانة وخزاعة التي رفعت اول صنم على الكعبة حين وليت امرها ، ثم ابتدعت في دين ابراهيم بدعة جديدة هي بدعة الحمس وكان من احكامها ان لا يقفوا مع العرب في عرفة لانهم اهل الحرم وفرضوا على الحجاج ان يطوفوا بثياب قرشية وإلا فان حجّهم غير مقبول ، وهكذا فانهم انتحلوا الامامة الابراهيمية التي وصلت الى عبد المطلب وايده الله فيها بمؤيدات اعظمها حفر زمزم وكانت قد طُمّت من زمن جرهم ولم تهتدي اليها خزاعة فبقيت مطمومه حتى اظهرها عبد المطلب بوحي الهي له في الرؤيا .

عاشرا : بعث الله تعالى نبيه محمداً ﷺ رسولا الى اهل مكة ليجدد دين ابراهيم وليحرره من بدع خزاعة وقريش المشركة ويعيد امامة ابراهيم الى ذرية ابي طالب وصي عبد المطلب وكافل الرسول وحاميه وهو علي الذي رباه النبي تربية خاصة منذ ولادته ، واصطحبه الى غار حراء بلغ عمره ست سنوات واستمر يصلي معه مدة سبع سنوات ، ولما كلفه الله تعالى بالرسالة سال ربه ان يجعل عليا وزيرا له كما سال موسى يوم كلف بالرسالة ان يجعل اخاه هارون وزيرا ، واجابه الى ما سأل ، وقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام "انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي" .

حادي عشر : تبنى بنو هاشم بقيادة ابي طالب نصر النبي ﷺ وربطوا

انفسهم مصيريا به وتبنت قبائل قريش الاخرى بزعامة بني امية ومخزوم ايذاء النبيﷺ ومن امن به ثم قاطعت بني هاشم ثلاث سنوت وكان ابو طالب يستعيذ بالله من قريش قال :

اعوذ برب الناس من كل طاعن   علينا بشر أو ملحق باطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة   ومن مفتر[٩] في الدين مالم نحاول

ثم حاربته بعد هجرته الى المدينة ست سنوات وصالحها النبيﷺ في الحديبية ثم نقضت صلحها معه ، ثم نصر الله تعالى نبيهﷺ وفتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة ودخلت قريش في الاسلام طامعة خائفة ولكنها احتفظت بالحقد واللؤم على عليعليه السلام لانه وترهم وقتل صناديهم وحسدوه على مقامه الذي حباه الله ورسوله به .

ثاني عشر : وحين نزل قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾ المائدة/٦٧ في السنة العاشرة من الهجرة اعلن النبي امام مائة الف او يزيدون قولهﷺ : الله مولاي وانا مولى المؤمنين فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه .

ثالث عشر : انقلبت قريش المسلمة على عليعليه السلام وادعت الامامة في دين النبيﷺ وحرفت جملة من احكامه ونهت عن حج التمتع

---

(٩) وفي رواية ومن ملحق .

وامور اخرى سميت فيما بعد بـ(سيرة الشيخين(تعبيرا عن امامتهما الدينية وصارت اساسا لمن يراد له ان يبايع على الحكم ، وعرضت قريش ذلك على علياعليه السلام بعد موت عمر في الشورى السداسية ولكن عليا رفض ان يعمل بسيرة الشيخين وقال "ان كتاب الله وسنة النبي لا يحتاجان الى إجّيَري احد" ، ولأنه الامام المعين من الله تعالى ورسوله .

رابع عشر : انشقت قريش الحاكمة على عهد عثمان فصارت جناحين ، جناحا حاكما وهو بنو امية وجناحا متذمرا تمثل بقبائل قريش الاخرى واستحكم الانشقاق وهنا نهض عليعليه السلام لإحياء حج التمتع واحاديث النبيصلى الله عليه وآله في امامته الدينية ، ولما قتلت قريش عثمان بايع الناس علياعليه السلام على اساس حديث الغدير وانه الامام المنصوص عليه ، وحاربته قريش في الجمل وصفين فقد كان في صفين كل قبائل قريش ولم يكن مع عليعليه السلام الا خمسة انفار من قريش .

خامس عشر : استشهد عليعليه السلام بعد ان احياء الله به سنة النبي صلى الله عليه وآله وحررها من بدع قريش المسلمة ولكن فئة من الناس بقيت مصرة على العمل بسيرة الشيخين فتركها واسس التعددية المذهبية في الاسلام .

سادس عشر : بايعت الامة سبطَ النبيصلى الله عليه وآله ووصيه الحسنعليه السلام بايعوه على كتاب الله وسنة النبيصلى الله عليه وآله التي احياها عليعليه السلام وبايع اهل

الشام معاوية على سيرة الشيخين على ما بويع عليه سلفه عثمان ، وبادر الى الصلح لم يستجب له الحسن عليه السلام ، وعرض عليه ان يحكم الامة بشروط يكتبها الحسن عليه السلام ، ورضي معاوية ذلك وكان اهم الشروط هو ان يعمل معاوية بالكتاب والسنة ، وان يترك سب علي عليه السلام ولا يذكره الا بخير وان يكون الامر للحسن عليه السلام بعده وان لا يروع الشيعة وغيرها من الشروط .

سابع عشر : عاشت الامة عشر سنوات من الامان في ظل حياة الحسن عليه السلام ونهض العراقيون الذين انفتحوا على امامة علي عليه السلام الالهية لنشر اخبار سيرته المشرقة واحاديث النبي فيه في بلاط معاوية وعرف الناس في الشام وغيرها ان عليا عليه السلام كان على الحق وان معاوية كان على الباطل ، وهو الفتح الذي حققه الحسن عليه السلام كما حقق جده صلى الله عليه وآله من قبل في صلح الحديبية فتحا مماثلا .

ثامن عشر : لم يكن معاوية ليؤمن بشروط الحسن عليه السلام ولكنه اتخذ ذلك ذريعة الى تحقيق هدف اكبر انفتح عليه فاضمر في نفسه ان يستجيب لفترة ثم يغدر وقد تعلم ذلك من ابيه ابي سفيان لما قبلت قريش بالشروط مؤقتا لتستريح من الحرب ثم نقضت شروطها بعد سنتين ، ولم يغب ذلك عن الحسن عليه السلام فهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله مؤسس صلح الحديبية ، وهكذا نقض معاوية شروطه ودس السم للحسن عليه السلام وقلب ظهر المجن للعراقيين ، اعلن معاوية لعن علي عليه السلام والبراءة منه

بصفته ملحداً في الدين ووضعت احاديث تؤكد ذلك نظير الحديث الذي يرويه البخاري الا ان ال ابي طالب ليسوا لي بأولياء، وان بني امية والشيخين هم ائمة الهدى ووضع اعلامهم الاخبار الكاذبة في ذلك. نظير ما نسبوه الى النبيﷺ انه قال في معاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به[10]، وانهﷺ قال في يزيد: أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا، قالت أم حرام قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم، ثم قال النبيﷺ: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم، فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: لا.[11] وكان على رأس هذا الجيش يزيد.[12]

معالم المشروع الحسيني

في ضوء معالم الانقلاب القرشي الثالث[13] والفتنة التي عمت آثارها لتشمل المسلمين جميعا فان وضع الامة كان بحاجة الى

(10) جامع الترمذي ٥/٦٨٧، مسند احمد ٤/٢١٦، مسند الشاميين ١/١٨١، الآحاد والمثاني ٢/٣٥٨، المعجم الاوسط للطبراني ١/٣٨٠.

(11) صحيح البخاري المختصر ٣/١٠٦٩.

(12) انظر مصادر الروايات في كتابنا الامام الحسين في مواجهة الضلال الاموي.

(13) كان الانقلاب القرشي الاول هو الانقلاب على ابي طالب بعد عبد المطلب، والثاني هو انقلاب قريش المسلمة على علي بن ابي طالبعليه السلام بعد النبيﷺ، والثالث هو انقلاب معاوية على الحسن بن عليعليهما السلام وفي كل هذه الانقلابات ينتحل الانقلابيون الامامة الالهية لأنفسهم في قبال ابي طالب وعلي والحسنعليهما السلام.

اصلاح ، وكانت رايات الاصلاح المرتقبة ثلاثة وهي :

الراية الأولى :راية عبد الله بن الزبير وكان ابن الزبير قد برزت شخصيته في حرب الجمل حين فرضته خالته عائشة اماما يصلي بجموع البصريين حلا للخلاف بين طلحة والزبير ، وهو يرى نفسه افضل من معاوية فضلا عن ابنه يزيد ، وشعاره في الاصلاح هو احياء سيرة الشيخين التي تجاوزها الامويون ، والقاعدة الشعبية لهذا الشعار بشكل عام في مكة والمدينة والبصرة .

الراية الثانية :راية الخوارج وشعارها ايضا احياء سيرة الشيخين ويضيفون اليه البراءة من علي‌عليه‌السلام ، برزوا كراية في النهروان وبعد هزيمتهم تحول الناجون منهم ومن تخلف عن المعركة الى خلايا ارهاب ثم الى مجموعات ثائرة في وجه حكم معاوية في السنوات العشر الاولى من حكمه ولم تؤيدهم الامة في طريقتهم لأنها الافساد بعينه إذ كانوا يكفّرون من لم يكن على طريقتهم ويستحلون دمه .

الراية الثالثة :راية الحسين‌عليه‌السلام وهو بقية أصحاب الكساء وافراد اية المباهلة اهل بيت النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله الذين شبههم بسفينة نوح وكانت له مكانة عند الجيل من عمر ثلاثين سنة فما فوق بسبب ما انتشر من أحاديث النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله فيه ايام علي والحسن‌عليهما‌السلام ، وله قاعدة شعبية واسعة في الكوفة محصتهم التجارب والمحن ودفعوا الثمن غاليا لأجل الثبات على حب علي‌عليه‌السلام وموالاته وهم يعتقدون بإمامة الحسين‌عليه‌السلام بعد اخيه وابيه .

الكوفيون قاعدة شعبية صادقة مع الحسين عليه السلام

الكوفيون هم القاعدة الشعبية المخلصة للحسين للأسباب التالية :

١ـ لقد نصروا علياً عليه السلام في البصرة ولولاهم لكان مسار الامور شيئا آخر ، ثم نصروا علياً عليه السلام في حربه ضد معاوية في معركة صفين يوم كانوا بغاة يقودهم معاوية وابلَوْا في تلك الحرب بلاءً حسنا .

٢ـ ثم ابتلوا بحرب الخوارج في النهروان وهو ابتلاء عظيم لانهم ابناؤهم واخوانهم وخرج الكوفيون من الامتحان ناجحين ظافرين . ثم تعبأوا بعدها لقتال معاوية ورد غاراته التي يشنها على هذا البلد او ذاك واستشهد علي وتغيرت الظروف .

٣ـ وحقق الحسن عليه السلام بالكوفيين كسر الطوق الاعلامي الذي فرضه معاوية على مشروع علي عليه السلام الاحيائي للسنة وحجز أهل الشام عنه ، ولم يكن من طريق لكسره الا بالصلح نظير طوق قريش الاعلامي الذي طوقت به النبي صلى الله عليه وآله لم يكن له طريق الا صلح الحديبية ، وتحرك الكوفيون في سنوات الصلح ينشرون سيرة علي عليه السلام وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله فيه بين اهل الشام وعرفوا انهم كانوا مع معاوية مخطئين في حرب علي عليه السلام .

٤ـ ثم اكتوى العراقيون بنار غدر بني امية ونقضهم للشروط

وظلم ولاتهم عشر سنين بأشد ما يكون حيث هجر منهم زياد خمسون الف بعوائلهم خمس وعشرون الف من اهل البصرة وخمساً وعشرون الف من اهل الكوفة وامتلأت السجون منهم والمنافي بسبب ارتباطهم بعلي عليه السلام .

٥ـ مضافا الى ذلك كله كان اهل العراق اهل دين كما شهد لهم علي عليه السلام حين قال لمعاوية في رسالته اليه : "**وما اهل الشام بأحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة**" .

٦ـ وكانوا اهل وفاء لعلي عليه السلام وأهل فقه بمشروعه وهو مشروع النبي صلى الله عليه وآله واصحاب جرأة على السلطان وقد شهد لهم معاوية بذلك حين كان يلتقي بوجوه من رجالهم نسائهم ويحاورهم كان يقول لهم : "**هيهات يا اهل العراق لقد فقهكم علي فلن تطاقوا**" ، "**لقد لمظلكم علي الجرأة على السلطان**" ، "**والله لوفاؤكم له بعد موته اعجب من حبكم له في حياته**" .

٧ـ كما شهد لهم الحسن عليه السلام انهم الحافظون حوزته وذماره والمانعون المعتدي عليها ، حيث قال حين فارقهم ورحل عنهم الى المدينة بعد الصلح متمثلا بهذا البيت من الشعر :

وما عن قلى فارقت دار معاشري هم المانعون حوزتي وذماري

٨ـ وشهد لهم ايضا عبد الله بن الزبير وهو يبغضهم حين شكى له معاوية امر الحسن عليه السلام وعدم تردده عليه وزيارته الا مرة واحدة

حين قدم الى المدينة سنة ٤٤ هـ قال له : **"والله ان أهلَ العراق لأبرَّ بهِ من أمِّ الحُوار بحُوارِها"** (الحوار ولد الناقة) .

٩ـ وشهد لهم الواقع التاريخي للسنوات العشر (٤٠ـ٥٠ هـ) سنوات الامان والاختلاط مع الشاميين سواء داخل الشام او خارجها ، ان رسالتهم في ا لحياة كانت التبشير بإمامه علي‌عليه السلام الالهية ونشر اخبار سيرته المشرقة .

١٠ـ وشهدت لهم الامة للسنوات الاربع بعد وفاة الحسن‌عليه السلام (٥٠ـ٥٣هـ) ونقض معاوية لشرطه في علي‌عليه السلام ان لا يذكره بخير انهم وقفوا بوجه الاعلام الاموي حين اعاد لعن علي‌عليه السلام يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر بقيادة حِجر بن عدي واصحابه ، ودفعوا الثمن غاليا من اجل ذلك حتى امرهم الحسين‌عليه السلام بعد قتل حجر بالانسحاب من الميدان يدخرهم ليوم قادم ينهض فيه .

١١ـ وشهد لهم اهل المدينة انهم كانوا على اتصال مستمر بعد ذلك مع الحسين‌عليه السلام ومراجعته حتى منعهم الوليد بن عتبة[١٤] من زيارته سنة ٥٨ هـ وقال له الحسين‌عليه السلام : **"يا ظالما لنفسه عاصيا لربه علامَ تحول بيني وبين قوم عرفوا من حقي ما جهلته أنت وعمك"** .

---

(١٤) كان أميرا على المدينة لمعاوية سنة ٥٧-٦٠ .

الحسين عليه السلام المنقذ
الوحيد للامة

ليس من شك ان التغيير بقيادة الخوارج ليس له قاعدة شعبية لان الامة تراهم مفسدين وهو كذلك وقد سماهم النبي صلى الله عليه وآله بالمارقين .

اما التغيير بقيادة ابن الزبير فهو وان كانت له قاعدة شعبية في مكة والمدينة بحدود لا بأس بها الا انه لن يجرؤ ان يتحرك مع وجود الحسين عليه السلام لأنه على يقين ان الحسين عليه السلام سوف لن يؤيده ولا شيعته ذات العمق والاصالة في الامة ، مضافا الى انه ابن ابيه الذي خرج طلبا للسلطة لا غير مع طلحة وعائشة في البصرة .

اما التغيير بقيادة الحسين عليه السلام فهو المتعين لان النبي صلى الله عليه وآله اخبر امته بشهادته وهو دليل على نزاهة حركته وقيامه لله ، ولان قاعدته الشعبية اوسع وهي ممتحنة عاشت حالة تحدي واضحة ايام معاوية ولئن سكت الحسين عليه السلام زمن معاوية لأسباب فانه لا مبرر لسكوته بعد موته اذ لا عهد له مع يزيد ، وهكذا يتعين الحسين عليه السلام مصلحا للامة من فسادها وللدين من تعطيله وتحريفه ، وليس أمام الحسين عليه السلام الا فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي اماتها بنو امية يمنحها الحياة من جديد لتتحرك الامة بها وتقتدي بالحسين عليه السلام في مواجهة بني امية لإزالتهم .

والحسين عليه السلام يدرك ان كبار الامة من الصحابة والتابعين ينظر اليه ويتطلع الى موقفه وحركته .

فما هي خطة الحسين عليه السلام للإصلاح وما هو منهجه ؟

وصية الحسين عليه السلام الى اخيه محمد بن الحنفية

لخص الحسين عليه السلام منهجه الاصلاحي خطةً ومضموناً في وصيته التي كتبها لأخية محمد بن الحنفية :

١. **اني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما** :فانه في هذه الفقرة شخّص طريقة خروجه ونهضته وانها سوف لن تكون على طريقة طلحة والزبير لأنه خروج اشر وبطر من دون دواعي ومسوغات صحيحة ، ولن تكون على طريقة معاوية حين تمرد على علي عليه السلام لانه كان ظالما له وهو في خروجه ليس ظالما ليزيد ، ولن تكون على طريقة الخوارج لانهم كانوا مفسدين في الارض .

٢. **وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي** : ليس من شك ان هناك فسادا اصاب الامة ، وحيفا وظلما في توزيع الثروات وفي الامان وفقدان الحريات ولا بد من إصلاحه . وفسادا أصاب الدين واعظم فساد فيه ما أصاب العقيدة بالإمامة حين حرفها بنو امية من عقيدة باهل البيت خلفاء الله وخلفاء رسوله يقودون الناس الى

الله الى عقيدة ببني امية خلفاء لله ولرسوله وبدلوا الولاء والمحبة لعلي عليه السلام الذي فرضه الله ورسوله الى لعن وبراءة وعداوة من خلال الاحاديث الكاذبة التي وضعوها .

٣. **أريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر :** الدين فرض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعله افضل الجهاد ، وشخصية الحسين عليه السلام لا ينافسها احد في الدين ولا في العلم ولا في القاعدة الشعبية التي يمتلكها في العراق وغيره . والاعناق تشرئب اليه في النهوض بهذه الفريضة .

٤. **واسير بسيرة جدي وابي علي بن ابي طالب :** لا يشك احد ان الحسين عليه السلام أعلم بسيرة جده من كل أحد ، واعترف الجميع ان عليا عليه السلام حين نهض أحيا سنة النبي صلى الله عليه وآله سواء في الحج او في الطلاق او في العدل فان عبد الله عمر يشهد بان موقف علي عليه السلام في احياء حج التمتع هو الصحيح وان اباه رأى رايا في حج التمتع وهو لا يوافقه عليه ، وهكذا في الصلاة فقد قال : احد الصحابة لقد صلى بنا علي صلاة كدنا ننساها" .

بعث الله تعالى محمدا لإحياء حنيفية ابراهيم وملته التي حرفتها قريش المشركة إذ كان إبراهيم قد بنى الكعبة مركزا للتوحيد واقترن البناء بدعوة ابراهيم واسماعيل والبشرى بمحمد واهل بيته ، ولكن قريشا بعد حادثة الفيل ايدت بدعة خزاعة حين رفعت الاصنام

ودعت الى عبادتها وأضافت الى ذلك انها نصبت من نفسها امامة دينية غيرت الكثير من دين ابراهيم . واستطاع النبي ان يحرر بيت ابراهيم من الاصنام ويضع من الامامة الدينية لقريش ولأهل الكتاب ويعلن عن امامة اهل بيته من بني هاشم وانهم خلفاؤه . واعلن عن اولهم وهو عليعليه السلام اماما هاديا ووليا بعده يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع .

وبعد وفاة النبيصلى الله عليه وآله انقلبت قريش المسلمة على اعقابها ونصبت من نفسها امامة دينية وخلفاء للنبيصلى الله عليه وآله وغيرت الحج المحمدي وابتدعت بدعا اخرى عطلت فيهن كثيرا من السنن النبوية ومنعت من نشر احاديثه التي تبين فضل اهل بيته وامامتهم .

ونهض علي بعهد من رسول اللهصلى الله عليه وآله لإحياء حج التمتع الذي نهت عنه قريش ونشر الاحاديث النبوية التي منعت منها واستطاع عليعليه السلام في فترة نهضته من سنة ٢٨ـ ٤٠ ان يحي الحج المحمدي في النصف الشرقي من البلاد المفتوحة وينشر فيها احاديث النبيصلى الله عليه وآله في فضل اهل بيتهعليهم السلام .

ونهض الحسينعليه السلام بعهد معهود من النبيصلى الله عليه وآله لإحياء امامة عليعليه السلام ولايته الالهية التي حولها بنو امية الى براءة منه ولعن ، واحيت بدعة قريش المسلمة واحتكرتها لنفسها .

٥. فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق : وذلك لان الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر مما حث الله تعالى عليه ووعد لمن قتل امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر الجنة ، وبالتالي فمن آزر الحسين عليه السلام في نهضته يكون قد لبّى دعوة الله تعالى واستحق الجنة .

٦ . فمن رد علي هذا اصبر حتى يحكم الله بيني وبين القوم الظالمين :
يشير الحسين عليه السلام في كلمته هذه انه اولا يرفع شعارا قبل ان يرفع سلاحا ، وهذا الشعار هو انه لا يبايع ومن حقه ان لا يبايع لان الشخص المطروح للحكم ليس اهلا باتفاق اهل المناهج المختلفة ، ويدعو الامة ان تسحب ثقتها من يزيد وبني امية ، ومن ثم لابد من الاطاحة بهم وتحرير الامة من سيطرتهم ثم يترك الخيار للامة لتبايع من تراه اهلا للإصلاح . وقوله (أصبر) معناه انه سوف يبقى على شعاره في انكار المنكر لا يتراجع عنه كما قال في موضع اخر لو لم يكن لي ملجا في الدنيا ما بايعت يزيد .

خلاصة اهداف الحسين عليه السلام ومنهجه في التغيير

١ . استهدف الحسين عليه السلام هدفين أساسيين من نهضته :

الاول : كسر الطوق الاعلامي الذي فرضه معاوية على نهضة علي الاحيائية لسنة النبي صلى الله عليه وآله واحياء امامة علي عليه السلام وولِايته التي اسسها الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله فوصف عليا عليه السلام بانه ألـحَد في

دين الله تجب البراءة منه ومن شيعته ، وبذلك سوغ لولاته ان يلاحقوا شيعة علي عليه السلام اينما كانوا . ولا ينكسر هذا الطوق الا بنشر الاحاديث النبوية في حق علي عليه السلام التي تمنحه ولاية كولاية النبي صلى الله عليه وآله وهو ولاية الله . ولا تنتشر هذه الاحاديث الا بإزالة الدولة التي تتبنى التعتيم على هذه الاحاديث والمعاقبة عليها .

الثاني : فسح المجال لمن يريد من اهل المدن ان يحيا وفق تجربة علي التي هي تجربة النبي في الحكم وتقوم على قاعدة لا اكراه في الدين والتعددية المذهبية وحرية التعبير وكفالة المواطن المتدين بالدين الابراهيمي بغض النظر عن دينه الابراهيمي مادام يؤمن بالتعايش السلمي . ولا يتأتَّ هذا الهدف إلا بزوال الدولة المركزية ورفع الضغط والارهاب عن الناس وتركهم وما يعتقدون .

٢. **اختار الحسين** عليه السلام مكّة لإعلان المشروع لأنه مكة اكبر مركز لتجمع المسلمين لإيصال الدعوة اليهم (اللهم ان هذا قبر ابن بنت نبيك قد اعذر في الدعوة ....

٣. **احيا الحسين** عليه السلام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ندب الله تعالى اليه :

﴿وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران/١٠٤ .

ومن يقتل وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المكر فقد فاز بالجنة لأنها وعد الله له :

﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)
التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢)
ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (١١٣)﴾ التوبة/١١١-١١٣.

كما ان القرآن يبشر القاتلين بالعذاب الاليم في الدنيا والاخرة ويحبط عملهم في الدنيا والاخرة:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (٢١)
أُولئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (٢٢) ﴾ آل عمران/٢١-٢٢.

٤. **جعل الحسين**(ع) عنوان نهضته رفض البيعة ليزيد مهما كلفه الامر، ليس لان يزيد لا يصلح شخصيا لمقام الحكم فقط بل لأجل ان حَصْرَ الملك في بني امية بالوصية من الاب الحاكم لأبنائه مخالف حتى

لسيرة ابي بكر وعمر فلم يجعل كل واحد منهما الملك في اسرته ، وهذا الشعار العام ينسجم معه كل مسلم على اختلاف مشربه ومنهجه .

٥.**اعتمد الحسين**عليه السلام اهل العراق كقاعدة شعبية لحركته بوصفهم شعبا ميَّزت المِحنُ بصدق ولائه لعلي عليه السلام ومشروعه الاحيائي للسنة ، وبوصفهم الذين استهدفهم معاوية لتغيير ولائهم ومحاصرتهم بشتى الوسائل لتم بما نقض معاوية كل عهوده التي أعطاها للحسن عليه السلام واهل العراق ، وكانوا قد عرضوا على الحسين عليه السلام بعد شهادة الحسن عليه السلام وقتل حجر واصحابه بالقيام ضد معاوية فأوصاهم الحسين عليه السلام بان يكونوا احلاس بيوتهم لحين وفاة معاوية . فهم على موعد مع الحسين عليه السلام .

حوادث إحدى وسبعين سنة بعد الشهادة

أصيبت الامة بالذهول لسنتين /عشرون شهرا/ . ٦١-٦٣ بعد واقعة الطف وعاشت اسوأ ايامها وبدأت تغلي المشاعر في الخفاء وبخاصة حين تصلهم اخبار الواقعة وما صنعت الدولة من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وبناته ولم يتنفس احد بموقف معلن لا من ابن الزبير ولا من غيره ، والسجون ممتلئة بشيعة علي قبل مجيء الحسين عليه السلام الى العراق .

ثم تحركت الامة بدءا باهل المدينة بقيادة عبد الله بن حنظلة حين ذهب ليجدد عهده بيزيد واذا به يجده يشرب الخمر علانية وينادم القرود ، فاخذ جائزته من يزيد هو واولاده الثمانية ورجع الى المدينة وأعلن خلعه ، واستجاب له اهل المدينة ، فبعث اليهم يزيد مُسرفَ بن عقبة مع جيش اهل الشام والتقى الجيشان في ٢٧ ذي الحجة سنة ٦٣هـ وانكسر اهل المدينة ودخل اهل الشام الحرم النبوي بخيولهم واستباحوا المدينة ثلاثة ايام . ثم اتجهوا الى ابن الزبير في مكة وحاصروها وضربوها بالمنجنيق .

توفي يزيد في ١٤ربيع الاول سنة ٦٣هـ وقام بالأمر بعده ولده معاوية ولكنه استقال من الخلاقة بعد اربعين يوما واختلف اهل الشام على رايتين الضحاك الفهري ومروان الاموي واقتتلوا على السلطة ، وكسرت السجون في البصرة والكوفة ، وبايعوا لابن الزبير واقتتل اهل خراسان واقتتل اهل اليمن ، واقتتل اهل العراق .

وكان الكوفة البلد الوحيد الذي شهد حربا اهلية بين خطين خط لشيعة اهل البيت عليهم السلام الذين خرجوا من السجون وخط السلطة الاموية ، واستطاع سليمان بن صرد ان يقاتل بني امية في ويواصل المختار بعده ويؤسس دولة احيت تجربة علي عليه السلام في الحكم ولكنها حوصرت من قبل الزبيريين وقادة الكوفيين الذين كانوا في الجيش الاموي الذين قتل الحسين عليه السلام واسقطوها ، ثم حاصر عبد الملك دولة

ابن الزبير واسقطها سنة ٧٣هـ، ثم انتفض على الحجاج جنده من اهل البصرة عليه سنة ٧٦هـ بقيادة عبد الله بن الجارود واستطاع ان يقضي عليها ثم ثار عليه جنده من اهل الكوفة بقيادة مطرّف بن المغيرة واستطاع ان يقضي عليها ثم ثار عليه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس سنة ٨١هـ وخلع عبد الملك .

واستمرت الحروب بينه وبين الحجاج سنتين حتى استطاع القضاء عليها بجيش اهل الشام سنة ٨٣هـ، وهكذا تضرمت الارض تحت سلطان معاوية وولده يزيد وانتقلت السلطة الى الفرع الآخر من بني امية وهو الفرع المرواني وتضرمت الارض نارا مدة عشرين سنة ، لقد استجاب الله تعالى دعاء الحسين عليه السلام في الامة التي خذلته فقد دعاهم في موسم الحج ولم يجبه سوى اهل الكوفة المخلصين بقيادة سليمان بن صرد و المختار قد نفذوا خطة الحسين عليه السلام في قتال بني امية واقامة دولة علي في الكوفة . وانتشر في الاشهر الثلاثين من حكمها الاحاديث النبوية وسيرة علي عليه السلام وخطبه الى الجيل الجديد الذي حرم منها مدة اثنتي عشرة سنة .

ثم نهض زيد بن علي سنة ١٢٢ هـ على منهاج الحسين عليه السلام وحرك الاجواء من جديد . واستشهد[١] وتحملت الكوفة بعده الكثير من العناء ، ثم قدر لحركة بني العباس ان تسقط دولة بني امية سنة ١٣١-١٣٢هـ وانتقموا منهم شر انتقام .

نتائج نهضة الحسين عليه السلام وشهادته

١. انقذت الكوفة من خطر تصفية وجود الشيعة فيها وعودتها قلعةً لشيعة علي عليه السلام وقيامها ببقية خطة الحسين عليه السلام في قتال بني امية لتفهم الامة ان طاعتهم ليست من الدين في شيء وتجديد تجربة علي عليه السلام في العدل والتثقيف والتعددية المذهبية .

٢. أنقذت الاحاديث النبوية في فضل اهل البيت عليهم السلام التي كانت معرضة لموت حملتها حين تمزقت الدولة الاموية وانتهت سيطرتها الفكرية في العراق والحجاز مدة عشرين سنة وتحرك المحدثون لإفراغ ما في صدورهم الى الجيل الجديد .

٣. بتر الله تعالى يزيد وذريته وانتقال الملك الى بني مروان ، وشفى علي بن الحسين عليهما السلام ونشر ذرية الحسين عليه السلام منه وبروز علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام اعلاما للهداية وظهرت حركة بني هاشم بأجنحتها المختلفة تحمل نظرية الحركة السياسية على نهج الحسين عليه السلام .

٤. سقوط دولة بني امية على يد الجناح العباسي من حركة بني هاشم وتكريس تجربة علي عليه السلام في التعددية المذهبية وبروز مدرسة الامام الصادق عليه السلام في الكوفة واظهار قبر علي عليه السلام وزيارته وزيارة

قبر الحسين عليه السلام واحياء خط علي في الفقه والعقيدة وتكوين العقل الفقهي الشيعي وتدوين الاصول الاربعمائة في ضوء صحيفة علي الجامعة في السنوات الخمسة الاولى من العهد العباسي في قبال المدارس الفقهية الاخرى .

لماذا الاستمرار في إحياء الذكرى بعد تحقق النتائج ؟

قد يقول قائل لماذا اذن استمرار احياء الذكرى الحسينية وتأجيج المشاعر ؟

الجواب هناك عدة مسوغات :

الاول : كان اصل هدف النهضة هو فضح بني امية لكي لا يتأثر المسلم ببدعهم وليعلم ان احترامهم او الترضي عليهم ليس من الدين في شيء ، وقد بقيت قطاعات من الامة على جهلها بحقيقتهم وانهم يجب البراءة منهم ومن بدعهم في الدين ، وليس من طريق لتوعيتهم الا بالاحتفاظ بظلامة الحسين غضة طرية ولا يكون ذلك الا من خلال احياء العشرة الاولى من المحرم وزيارة الاربعين وقد كرس الائمة التسعة جهدهم لربط الشيعة وجودهم مصيريا بالعزاء الحسيني . لتقام الحجة على تلك القطاعات وامتداداتهم في افق الزمن .

الثاني : ان اجواء الظلامة يهيج المشاعر ويهيئ النفس لكي تتجاوز عقدها الصعبة ، ولكي تتربى وتتهيأ لخوض اعظم عملية تحرير في تاريخ البشر من الظلم يقودها ابن الحسين عليه السلام .

الثالث : شاء الله تعالى ان يجعل الحسين عليه السلام وارثا لجده ابراهيم في لياليه العشر وفجر عاشوراء ذي الحجة فقد برز من الحسين عليه السلام في هذه الليالي وفجر عاشورائها من التسليم لأمر الله والتوجه اليه بالعبادة والدعاء ما ساواها ، وهكذا جعلها مثابة للناس وموسما لغفران الذنوب والاستزادة من الحسنات .

السيد سامي البدري
النجف الاشرف
محرم الحرام سنة ١٤٣٢